Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بعد تدقيق . غير أن طباعنا كانت مختلفة . وكانت أمى تعلق على ذلك فى كل مناسبة منددة بخرافة الوراثة .

كنت أنا وهو ، قد خلقنا فى ظرف واحد وتحت ظل جو واحد ولكننا بعد الميلاد تباينت ميولنا ..

ففى الليلة السابقة لهذا اليوم الذى سأحدثك عنه ، خرج أخى إلى الدكان ليحضر بكرة من الخيط الأبيض لتلفق بها أمى بعض ملابسنا . وعاد يوحوح وكفه مكورة على بكرة الخيط ، وأمسك كف أمه ووضعها على رأسه :

ـــ آه .. يا أمه .. الدنيا تمطر فى الخارج .. والسماء فيها سحاب كثير ..

وضحكت أنا فى حذر ، وكنت بجانب كرسى عليه مصباح ريفى أؤدى بعض واجباتى المدرسية . وفهمت أمى ما يعنيه هذا الصغير من الحكاية ، إنه يبشر بأن الأرض ستصبح موحلة وبأننا لن نذهب غدا إلى المدرسة ، ويمهد الطريق للاعتذار عند الصباح .

ونمنا وأصبحنا ..

ولما خرجت إلى ساحة الدار وألقيت نظرة على الجزء العادى من السقف وجدت أرضه مبلولة ، ورفعت بصرى إلى فوق فإذا الحطب مغسول وبعض عيدانه يقطر منه الماء . لكن السماء كانت مصحية ليس فيها ما ينذر بخطر جديد .

ودخلت فأفطرت . وكان الوجوم باديا على أخى وهو يأكل . فى يده فطيرة من دقيق الذرة يبلغ فتاتها بالشاى ، وأمى على معرفة بما فى نفسينا كأننا وعاءان من الزجاج نشف عما بداخلنا .

ولبسنا أحذيتنا ، وهى أهم ما يلبس فى الريف . ولففنا رأسينا بالتلافيع ، ثم وقفنا نتلفت .